

وكما أشرنا إلى صعوبات تحقيق تكامل التخطيط والأداء والتقويم في التعليم والتعلم، فإن النزاعات بخصوص هذه القضايا تقتضي أن نمرثانية على أهداف وأغراض التربية البدنية. ومن وجهة نظرنا فإنه على الرغم من أن كون التربية البدنية نشطة من الخصائص المهمة، فإن هناك حاجة لتوجيه الانتباه إلى الخبرات التعليمية التي يسهلها كون التربية البدنية نشطة. وبينما ربما يكون واقعيًا وملائمًا بدرجة كبيرة أن نحدد التربية البدنية ونعرفها على أنها دورًا أساسيًا تؤديه في تطوير الاتجاهات والسلوكيات التي تصف الحيوانات النشطة والصحية، فمن غير الملائم ومن غير الواقعي بالنسبة للتربية البدنية أن تعتبر ميدانًا لإحداث التحسينات الفورية في صحة التلاميذ البدنية. فهذا سيختصر التربية البدنية إلى اللياقة البدنية أو التدريب، أو الأسوأ من ذلك إدارة مادة عن "إخلاق البخار" وتعتبر بشكل جوهري بعثية أكثر منها تعليمية.

(Shaughnessy & Price, 1995: 37)

وإذا كان للمعلمين والمربين أن يطوروا مناهج التربية البدنية التي تعبر عن درجة كبيرة من الشمولية وتحاول أن ترقبها، فستكون هناك حاجة لتطوير وتبني صياغة أوسع لمفهوم الأداء. وفي الوقت الحالي فإن هناك ميل لربط الأداء بالأداء المختار أو المنتخب في رياضات معينة. وهذا التركيز على خطر عظيم يتمثل في توجيه التعليم والتعلم في التربية البدنية نحو مجال واحد ضيق من مجالات التطبيق التي سترتبط في النهاية بعدد قليل جدا من التلاميذ. ونتمنى أن يكون التطبيق المستمر للمنهج القومي في التربية البدنية ولاسيما القانون الجديد مشجعًا للمعلمين لأن يعرفوا أن الأداء في الرياضة يمكن أن يأخذ عدة أشكال، ويمكن أن يحدث في عدة سياقات، ويمكن أن يكون متابعة ممتعة للناس ذوي القدرات المختلفة. وإذا لم تعبر مناهج التربية البدنية عن هذا التنوع وترقيه فإننا لا نحتفل أن ننجح في تزويد جميع التلاميذ بالفرص لأن يخبروا المتعة والإنجاز في سياقات الأنشطة البدنية والرياضة. وبينما تعتبر هذه بلا شك قضية كل من معلمي الثانوية والابتدائية، فإن أهمية الخبرات الأولى في المدارس الابتدائية في تشكيل الاهتمامات المستقبلية لا يمكن التقليل من قيمتها. ومما يؤسف له، فإن أهمية المادة في المدارس الابتدائية لا يعكسها تقديم التدريب، أو المراجع أو الدعم.

البرامجاتية في الممارسة:

إننا جميعًا ندرك أن القضايا التي تمت مناقشتها من قبل ليست العوامل الوحيدة التي تشكل تطبيق المنهج القومي في التربية البدنية، أو التي يمكن ملاحظتها على الفور على أنها تحدد جودة خبرات التلاميذ في التربية البدنية. فجوانب التوثيق في التربية البدنية (على نحو محدد، ترتيبات الجداول، ثقة وخبرة العاملين، التسهيلات أو المرافق، التمويل والتجهيزات، وجهات نظر وقرارات المدرسين الأوائل في المدارس الابتدائية)، كلها لها تأثيرات واضحة جدًا على

الخبرات. إن صورة المنهج القومي في التربية البدنية المنبثقة من البحث ليست صورة للتناغم والتساوي، وإنما صورة اختلاف وتعتمد على الفقر أو الثراء النسبي لسياقات الدراسة ومن ثم فإنها توفر تنوعا معقولا في التأهيل القانوني الذي يخبره التلاميذ في المدارس المختلفة. (Evans et al., 1996) وعبر البحث فإننا ركزنا على المرونة المتأصلة في المنهج القومي في التربية البدنية والتي سمحت لتلك الاختلافات أن تبقى كسمة للتطبيق، وتقارير المسح الحديث النموذج المستمر لتخطيط وتوفير المصدر في التربية البدنية. فعلى سبيل المثال، في ويلز ذكرت التقارير أن القصور في التجهيزات والمصادر ما زال يؤثر على جودة التعليم وعلى مستويات تحصيل التلاميذ في كثير من المدارس الابتدائية، وأن الصعوبات تميل لأن تكون أكثر حدة في المدارس الصغيرة (3: OHMCI, 1998) وعلى نحو أكثر تحديدا ذكرت التقارير أنه بينما كانت هناك تحسنات جوهرية في المعايير في المرحلة الأساسية الثانية من التربية البدنية في عام 1996 - 1997، فعدد قليل نسبيا من المدارس معايير جيدة على نحو متناسق عبر المدى الكامل للأنشطة التي وصفها المجلس القومي، وأنه يوجد ضعف متواصل في جوانب أساسية من العمل في التربية البدنية في حوالي 55٪ من المرحلة الابتدائية، وأن الجودة الكلية للتعليم تستمر في التحسن، ولكن يمكن أن تتنوع على نطاق واسع في المدارس الفردية.

والتطلع لتطبيق قوانين جديدة في 2000 يجعلنا نتوقع أن موضوعات براجماتية ستبقى اهتماما أساسيا بالنسبة لكثير من المدارس الابتدائية. وكما سبق التركيز من قبل، فإن الدليل من الأبحاث الحديثة لمكتب المعايير في التربية يؤكد على أن الاستثمار في التدريب فشل في بعض الأحيان في أن يقترّب من الأهمية المرتبطة بالتعليم والتعلم في التربية البدنية أثناء السنوات الابتدائية في النزاع السياسي المنمق (Ofsted, 1998)

ومع ذلك، فبينما نعرف أن اهتمامات المنهج في حد ذاتها وبذاتها قضايا مهمة، فإننا أيضا نلفت الانتباه إلى الارتباخات بين هذه الاهتمامات والموضوعات الأخرى التي تمت مناقشتها من قبل: لاسيما، خريقة تعريف وتحديد الخبرة، والعزلة، والمستوى المنخفض للتربية البدنية في المنهج. ويمكننا أن نقترح أن المرور على أغراض المادة وأهدافها وموضع تركيزها، وإعادة بناء المنهج وفقا لذلك، وإعادة التركيز على التعليم والتعلم، يمكن أن تساعد في تقليل بعض القيود المفروضة على تطبيق المنهج القومي في التربية البدنية. وفي نفس الوقت فإننا ندرك أن التغيير المتكرر نادرا ما يعتبر شائعا أو واقعيًا من وجهة نظر المعلمين الذين أرهقهم العمل وتعوزهم المصادر والذين يشعرون بالكثير منهم أنهم بالقل يكافحون وينافحون من أجل البقاء والاستمرار. ولذا ففي المراجعة الحالية كان هناك التزام مفتوح بتجنب الجيشان والتشتت المفرط في المنهج (Gilliver, 1999)

5) وبينما تعتبر هذه ملحوظة مرحب بها بخصوص القيود التي يريزح تحتها المعلمون في أعمالهم، فإنها تعرض أيضا تحديا حقيقيا لهم؛ فإما أن يتكيفوا مع المطالب الجديدة مع الممارسة التي لم تتغير على نطاق واسع، أو أن يسعوا إلى إعادة تشكيل المناهج، وأن يقوموا بالتعليم والتعلم بطرق جديدة. وفيما يلي سنعرض بعض الموضوعات باستفاضة لاسيما الموضوعات المرتبطة بالنقطة الأخيرة، مع تركيز خاص على أن تتبع تلك الفرص سيحتاج لأن يكون بمثابة محاولة تعاونية تشمل كثيرا من الهيئات والمؤسسات والأفراد إذا أريد لها النجاح والبقاء.

الاحتمالات والمشاركات:

أولا وقبل كل شيء فإننا نركز على الحاجة لتنفيذ وإجراء تطويرات المنهج بالمشاركة مع التلاميذ. فانخراجهم في تخطيط المنهج، وفي تحديد وتعريف الأهداف التعليمية، وتصميم الخبرات التعليمية التي تسهل تحقيقها، وفي التقدير سيكون من الأمور البالغة الأهمية أن نزود جميع التلاميذ بالإحساس بأنهم يملكون ناصية المعرفة بالتربية البدنية وأيضا ناصية الغرض منها. وهناك أيضا حاجة للتعامل مع هذه الموضوعات في مؤسسات التدريب لاسيما في ضوء التقارير التي ينجح عدد قليل من المتدربين في تمكين التلاميذ من أن يعكسوا ويهدبوا ويفسروا ويتبنوا استجابات شخصية للتأكد من التوفيق الجيد بينها وبين الغرض من المهمة (Ofsted, 1998: 7)

ثانيا، فإن أي محاولة لزيادة وتغيير التوقعات المرتبطة بالتعلم في التربية البدنية ستحتاج إلى التعامل معها بالاشتراك مع الآباء. فكثير من الآباء، مثل السياسيين، ربما لا يقدرّون الأهداف التعليمية والتوقعات في التربية البدنية حق قدرها، بل ربما يرون تركيزها على أنه تحقيق للمهارات والكفايات في رياضات معينة وربما تكون هذه وجهة نظريشترك فيها كثي من المعلمين في المدارس الابتدائية. ولذا فإن التطبيق المستقبلي للمنهج القومي في التربية البدنية يجب أن يشمل جميع العاملين، ولاسيما المدرسين الأوائل، إذا أردنا أن نغرس نظرة أوسع للتربية البدنية وأغراضها. وسيكون المدخل التكاملية لتطبيق المنهج حيويًا إذا أقيمت الروابط بين التربية البدنية والمجالات الأخرى في منهج الابتدائي، وإذا تم تحقيق إسهاماتها الكامنة لتعليم الطفل ككل.

لقد أشارت مناقشاتنا في كثير من أجزائها إلى الدور المهم الذي يجب أن يلعبه التعليم العالي والتدريب الأولي للمعلم في تشكيل التعليم المستقبلي للتربية البدنية في المدارس الابتدائية. وتعتمد جودة التدريب الآن بدرجة كبيرة على جودة المشاركات المتأصلة في التدريب على وجه الخصوص، بين مؤسسات التدريب والمدارس، وبين المدارس ومنتدريها. وثمة تقرير حديث لمكتب المعايير بالتربية (Ofsted, 1998) يركز على أن المدرسين، والمديرين، والمعلمين الخصوصيين كلهم ذوو تأثير كبير على جودة خبرة المتدربين، وكذلك الحال